[ 354 ] وقال عز وجل لنبيه (صلى ا عليه وآله): قل يا محمد (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)، ولم يفرض ا مودتهم إلا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ولا يرجعون إلى ضلال أبدا، واخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض [ أهل بيته ] (1) عدوا له، فلا يسلم [ له ] قلب الرجل، فاحب ا عز وجل أن لا يكون في قلب رسول ا (صلى ا عليه وآله) على المؤمنين شئ، ففرض عليهم مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأحب أهل بيته لم يستطع رسول ا ان يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول ا ان يبغضه، لأنه ترك فريضة من فرائض ا، فأي فضلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه، فأنزل ا هذه الآية على نبيه (صلى ا عليه وآله): * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) *، فقام رسول ا في أصحابه فحمد ا وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس ان ا قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه أحد، فقال: [ يا ] (2) أيها الناس انه ليس بذهب ولا فضة (3) ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذا، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم، فما وفى بها أكثرهم، وما بعث ا عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا إلا أن ا يوفه أجر الأنبياء (4) ومحمد (صلى ا عليه وآله) فرض ا عز وجل [ طاعته ] (5) مودة قرابته على امته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أحب (6) ا عز وجل لهم، فأن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل. فلما أوجب ا ذلك ثقل [ ذلك ] (7) لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم [ قد ] (8) أخذ ا ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق (والحسد) (9)

_____ (1) من العيون. (2) من العيون. (3) في العيون: من فضة ولا ذهب. (4) في العيون: لأن ا عز وجل يوفيه أجر الأنبياء. (5) من العيون. (6) في العيون: أوجب. (7) من العيون. (8) من العيون. (9) ليس في العيون. (*)

_____